الكفيل

٦٢١

السنة الثالثة عشرة

٢٩ / ٦ / ٢٠١٧م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٤ شوال المكرم

✿ ذكرى غزوة حنين، وهي غزوة وقعت في منطقة بين مكة والطائف، حدثت بعد فتح مكة بخمسة عشر يوماً عام (٨هـ)، بين المسلمين بقيادة رسول الله ﷺ و هوازن وثقيف، وانتهت بنصر الإسلام على الكفر، ومقتل أبي جرول من أبطال هوازن بضربة واحدة بيد أمير المؤمنين عليه السلام مع أربعين مقاتلاً.

✿ وفاة آية الله الشيخ حسين الحلي رحمه الله سنة (١٣٩٤هـ)، وهو من أعلام النجف الأشرف البارزين وأستاذاً لكثير من العلماء والمراجع في عصرنا الحالي. دفن في مقبرة أستاذه النائيني رحمه الله في الصحن العلوي الشريف.

٥ شوال المكرم

✿ خروج أمير المؤمنين عليه السلام من النُّخيلة متوجهاً إلى صفين لمواجهة معاوية عام (٣٦هـ).

✿ وصول مولانا مسلم بن عقيل عليه السلام رسولاً عن الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة سنة (٦٠هـ)، ومبايعة ١٨ ألف رجل من أهلها للإمام الحسين عليه السلام.

٦ شوال المكرم

✿ خروج أول توقيع من الإمام المهدي عليه السلام إلى سفيره ونائبه الثالث الحسين بن روح النوبختي رضوان الله تعالى عليه سنة (٣٠٥هـ)، يثني عليه ويدعو له، ويعرّفه إلى الناس والأصحاب.

٧ شوال المكرم

✿ وفاة الحكيم المتكلّم رفيع الدين محمد بن السيد حيدر الطباطبائي المشتهر بـ(ميرزا رفيع النائيني) سنة (١٠٨٠هـ) أو (١٠٨٢هـ) عن عمر ٨٥ سنة، وهو أستاذ العلامة المجلسي رحمه الله، ومن أعاظم العلماء في زمن الشاه سليمان الصفوي. له كتاب شرح الكافي، والشجرة الإلهية في الاعتقادات.

٨ شوال المكرم

✿ الهدم الثاني لمراقد البقيع الطاهرة من قبل الوهّابيين سنة (١٣٤٤هـ/ ١٩٢٤م).

١٠ شوال المكرم

✿ استشهاد الوزير والكاتب والخطّاط محمد بن علي بن الحسين المشهور بـ(ابن مقلة) سنة (٣٢٨هـ). وكان قد تقلد الوزارة في أيام المقتدر العباسي والقاهر، ثم سجن في عهد الراضي لمعارضته جور العباسيين وقطعت يده ولسانه ثم قتلوه. وهو الذي نقل الخطّ من الكوفي إلى العربيّ الموسوم (النسخ)، وابتكر طرقاً جديدة في الخط العربي. ومن أهم آثاره: رسالة في علم الخط والقلم، رسالة في ميزان الخط.

كيف يؤمن الذين آمنوا؟!

علي عبد الجواد

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ﴾ (النساء: ١٣٦).

فكيف للذين آمنوا أن يؤمنوا؟!

هناك آراء وأقوال للمفسرين في هذا الشأن.. سنأخذ أشهر هذه الأقوال:

الأول: يشير الى أنّ الخطاب موجّه للمؤمنين الذين يؤمنون ظاهراً ولمّا يدخل الايمان الى قلوبهم وبواطنهم بعد فلا يتعدى ألسنتهم، فيطلب منهم الباري سبحانه وتعالى أن يؤمنوا بقلوبهم ولا يكتفوا بالإيمان الظاهري..

أما القول الثاني: فهو أيضاً موجّه للمؤمنين، ولكنّهم الذين يؤمنون إيماناً إجمالياً، وليس على نحو التفصيل، أي أنّهم لا يؤمنون بهذه الحقائق على أنّها معارف مرتبط بعضها ببعض، فالإيمان بواحد من حقائق هذه المعارف لا يتم إلا مع الإيمان بجميعها من غير استثناء، فمن يأخذ ببعضها ويردّ البعض الآخر فقد كفر، لذلك طلب منهم سبحانه وتعالى أن يؤمنوا على نحو التفصيل وبكل ما جاء من عنده..

القول الثالث: هو أيضاً يشير الى أنّ الخطاب موجّه الى المؤمنين، وهو إنّ الله سبحانه وتعالى يطلب من المؤمنين الثبات على الإيمان والاستمرار عليه..

والقول الرابع: يشير الى أنّ الخطاب موجّه الى مؤمني أهل الكتاب الذين دخلوا الإسلام، وقالوا نحن نؤمن بك يا رسول الله وبما جئت به، وبموسى وما جاء به، ولكننا لا نؤمن ببقية الرسل والأنبياء، فجاء الخطاب بأنّ المؤمن يجب أن يؤمن بكل ما جاء من عند الله منذ بدء الخليقة الى أن وصل الى خاتم الرسل صلى الله عليه وآله، فالإيمان ببعض والكفر ببعض هو تفكيك للحقيقة الواحدة التي لا يمكن أن تتجزأ..

وهناك قول خامس يجمع بين الأقوال الأربعة -نفى عنه البأس غير واحد من العلماء- وهو ما يمكن أن نسميه بالجمع الانحلالي..

فقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا﴾ أمر، وهو ينحل إلى أمرين في مرتبتين على سبيل الاشتراك المعنوي لا تنافي بينهما؛ إذ الجامع بينهما الإيمان بالله سبحانه وتعالى، فيكون كل من أهل الكتاب والمسلمين مصداقاً للأمر..

الأوّل: أهل الكتاب، وهم مؤمنون بالله سبحانه وتعالى والأنبياء والكتب؛ كما قد علم ضرورة أنهم مأمورون باتباع ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله، ولا أقل من الإجماع السني الشيعي المفيد للعلم أن الخطاب الشرعي غير خاص بالمسلم فقط.

الثاني: المسلمون، وهم مأمورون بالإيمان -علاوة على إيمانهم- للإجماع السني الشيعي (ولا عبرة بمن شذ) المفيد للعلم أنّ الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي.

أدلة وجود الخالق

حسن الجوادي

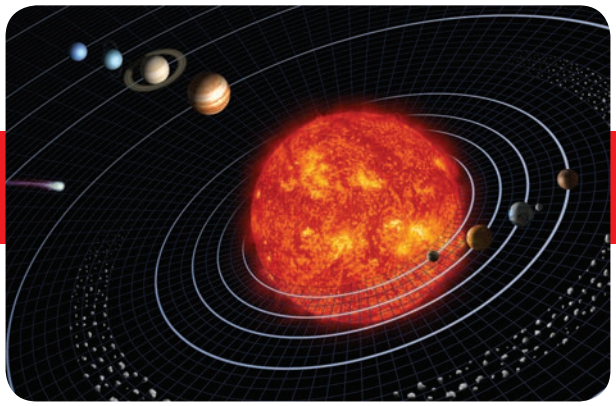

ذكر العلماء أدلة كثيرة لإثبات وجود الله سبحانه وتعالى، منها:

١- الفطرة:

هذا الدليل نفسي متوفر عند الجميع ولا يحتاج إلى بحث وعناية شديدة لفهمه، فينطلق الإنسان من ذاته وشعوره بوجوده فيعلم أنه مخلوق والمخلوق له خالق، وفطرته هي مَن تدفعه للبحث عن الله تعالى، لأن الفطرة تكمن وظيفتها في الكشف عن المجهول لديها، فمن دواعٍ عدة ترتكز فيها قضية حب الاستطلاع، ومن بُعدٍ ثانٍ فإن النفس يرتكز فيها وجود الله شعوراً، وليس مشاهدة حسية.

فالدليل ينهض من نفس الإنسان لا غيره، ويكتشف بذاته وجود الله تبارك وتعالى، أما بقية الصفات الكثيرة وعظمة الله بشكل دقيق فإنه لا يتوصل إلى هذه الأشياء بالفطرة فقط، بل عليه أن يتأمل بعقله وأن يتبع هدي الرسالة المحمدية التي تكشف له المعاني النورانية الحقة، وقد أشار القرآن الكريم إلى دور الفطرة في العقائد والدين في قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: ٣٠).

٢- برهان النظم:

وهو من أهم الأدلة العقلية التي استخدمها العلماء في إثبات وجود خالق عظيم لهذا الكون الكبير، يقول الشيخ السبحاني: (إنّ من أوضح البراهين العقلية وأيسرها تناولاً للجميع هو (برهان النظم)، وهو الاهتداء إلى وجود الله سبحانه عن طريق مشاهدة النظام الدقيق البديع السائد في عالم الكون)، فينظر الإنسان متأملاً عظمة هذا الكون الكبير ومدى اتساعه، وهذه الحركة الدقيقة والانتظام العجيب، وكل هذه الأشياء المدرَكة بالحسّ والتي لم نتوصل إلى أعماقها بعدُ تدل بشكل قطعي على وجود خالقٍ وصانع لهذه الموجودات المدهشة، فإن نظام الكون يشهد بأنّ له منظّماً، إذ يدرك الإنسان العاقل المفكر أنّ كلَّ شيءٍ ممكنٍ يراهُ بعينه لا بد وأنْ يكون له صانعٌ.

٣- برهان حدوث المادة:

وهو أحد أبرز البراهين التي يستدل بها العلماء على وجود خالق لهذا الكون الكبير، يقول الشيخ السبحاني: (إنَّ الأُصول العلمية أَثبَتَتْ نفاد الطاقات الموجودة في الكون باستمرار، وتَوَجُّهَها إلى درجة تنطفئُ معها شعلةُ الحياة وتنتهي بسببه فعالياتُها ونشاطاتُها وهذا -نفاد الطاقات وانتهاؤها- يدل على أَنَّ وصفَ الوجود والتحقُّق للمادة ليس أَمراً ذاتياً لها).

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الشريف

من أحكام الموسيقى والغناء

السؤال: ما هو رأيكم باللطميات التي يقال بأن لحنها من الألحان الغنائية؟

الجواب: إذا صح ذلك فالأحوط وجوباً الاجتناب.

السؤال: هل يجوز الاستماع للأناشيد الإسلامية بقصد التمتع بصوت المنشد؟

الجواب: لا بأس بذلك، إذا لم تكن بالألحان الغنائية، ولا بقصد التلذذ الشهوي.

السؤال: هل يجوز الاستماع إلى الأغاني الدينية في مدح آل البيت عليهم السلام مصحوبة بالموسيقى؟

الجواب: الغناء حرام مطلقاً، وأما المدائح التي تُنشَد بلحنٍ جميل، ولكنه لا يكون غنائياً فلا مانع منها، وأما الموسيقى فتجوز إذا لم تكن مناسبة لمجالس اللهو واللعب.

السؤال: ما حكم الاستماع إلى المدائح التي تكون بطور بعض الأغاني؟ علماً بأنها تكون بنفس الأسلوب والأداء تماماً، والاختلاف فقط في الكلمات.

الجواب: إذا كان الأداء بطورٍ متداولٍ في مجالس اللهو واللعب فلا يجوز على الأحوط وجوباً.

السؤال: بعض المقرئين أو المنشدين يأخذون ألحان أهل الفسوق وينشدون بها قصائد في مدح المعصومين عليهم السلام، فهل يحرم الاستماع؟

الجواب: نعم يحرم ذلك على الأحوط.

السؤال: هل يجوز للمرأة أن ترفع صوتها بالدعاء، أو بتلاوة القرآن أثناء زيارتها للمراقد المقدسة، وخاصة إذا كان صوتها جميلاً؟

الجواب: لا يجوز لها إسماع صوتها للرجال الأجانب مع ترقيقه وتحسينه على نحوٍ يكون مهيجاً للسامع عادة.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

هدم قبور بقيع الغرقد

محمد أمين نجف

البقيع: بقعة شريفة طاهرة في المدينة المنوّرة، قرب المسجد النبوي الشريف، ومرقد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، فيها مراقد الأئمّة الأربعة المعصومين من أهل بيت النبوّة والرسالة عليهم السلام وهم: الإمام الحسن المجتبى، والإمام علي زين العابدين، والإمام محمّد الباقر، والإمام جعفر الصادق عليهم السلام.

بعدما استولى الوهابية على مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة وضواحيهما عام ١٣٤٤هـ، بدؤوا يفكّرون بوسيلة ودليل لهدم المراقد المقدّسة في البقيع، ومحو آثار أهل البيت عليهم السلام والصحابة، وخوفاً من غضب المسلمين في الحجاز وفي عامّة البلاد الإسلامية، وتبريراً لعملهم الإجرامي المُضمر في بواطنهم الفاسدة، استفتوا علماء المدينة المنوّرة حول حرمة البناء على القبور، فكتبوا استفتاءً ذهب به قاضي قضاة الوهّابيين سليمان بن بليهد مستفتياً علماء المدينة، فاجتمع مع العلماء أوّلاً وتباحث معهم، وتحت التهديد والترهيب وقّع العلماء على جواب نُوّه عنه في الاستفتاء بحرمة البناء على القبور، تأييداً لرأي الجماعة التي كتبت الاستفتاء.

واستناداً لهذا الجواب اعتبروا ذلك مبرّراً مشروعاً لهدم قبور الصحابة والتابعين -وهي في الحقيقة إهانة لهم ولآل الرسول صلى الله عليه وآله- فتسارعت قوى الشرك والوهّابية إلى هدم قبور آل الرسول صلى الله عليه وآله في الثامن من شوّال من نفس السنة -أي عام ١٣٤٤هـ- فهدّموا قبور الأئمّة الأطهار والصحابة في البقيع وسوّوها بالأرض، وشوّهوا محاسنها.. ونهبوا كلّ ما كان في ذلك الحرم المقدّس من فرش وهدايا وآثار قيّمة وغيرها، وحوّلوا ذلك المزار المقدّس إلى أرض موحشة مقفرة.

وبعدما انتشر خبر تهديم القبور استنكره المسلمون في جميع بقاع العالم، على أنّه عمل إجرامي يسيء إلى أولياء الله، ويحطّ من قدرهم، كما يحطّ من قدر آل الرسول عليهم السلام وأصحابه، فنشرت جريدة أُمّ القرى بعددها ٦٩ في ١٧ شوّال ١٣٤٤هـ نص الاستفتاء وجوابه -وكأن الجواب قد أُعدّ تأكيداً على تهديم القبور- وحدّدت تاريخ صدور الفتوى من علماء

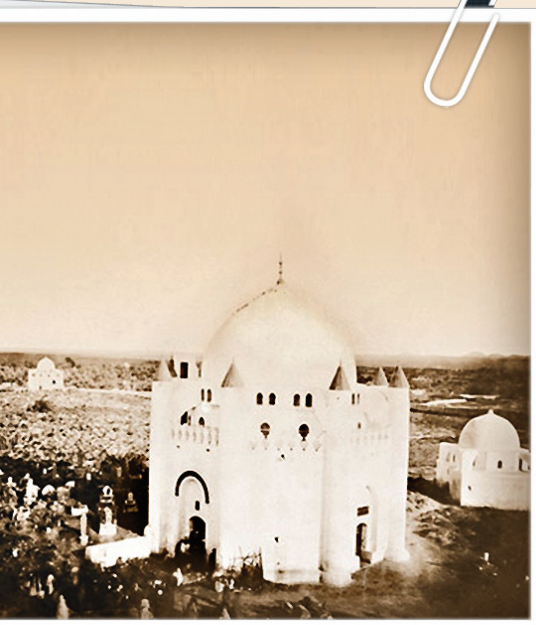

جنة البقيع

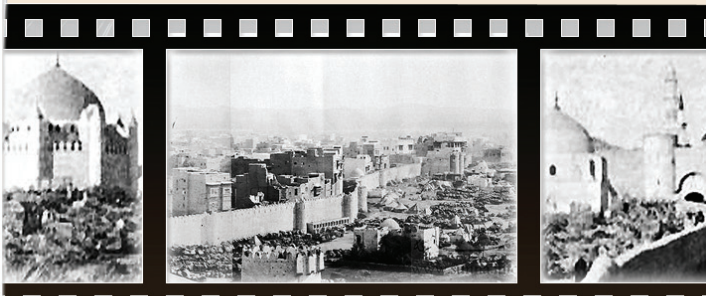

المدينة بتاريخ ٢٥ شهر رمضان ١٣٤٤هـ، امتصاصاً لنقمة المسلمين، إلّا أنّ الرأي العام لم يهدأ، لا في داخل الحجاز ولا في العالم الإسلامي، وتوالت صدور التفنيدات للفتوى ومخالفتها للشريعة الإسلامية.

وأين كان علماء المدينة المنوّرة عن منع البناء على القبور ووجوب هدمه قبل هذا التاريخ؟! ولماذا كانوا ساكتين عن البناء طيلة هذه القرون من صدر الإسلام، وما قبل الإسلام، وإلى يومنا هذا؟!

القرآن وبناء القبور:

لو تتبعنا القرآن الكريم -كمسلمين- لرأينا أنّ القرآن الكريم يعظّم المؤمنين ويكرّمهم بالبناء على قبورهم -حيث كان هذا الأمر شائعاً بين الأُمم التي سبقت ظهور الإسلام- فيحدّثنا القرآن الكريم عن أهل الكهف حينما أُكتشِفَ أمرهم -بعد ثلاثمائة وتسع سنين- بعد انتشار التوحيد وتغلّبه على الكفر، ومع ذلك نرى انقسام الناس إلى قسمين: قسم يقول: ﴿ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا﴾ (الكهف: ٢١) تخليداً لذكراهم -وهؤلاء هم الكافرون- بينما نرى المؤمنين -الذين انتصرت إرادتهم فيما بعد- يدعون إلى بناء المسجد على الكهف، كي يكون مركزاً لعبادة الله تعالى، بجوار قبور أُولئك الذين رفضوا عبادة غير الله سبحانه.

فلو كان بناء المسجد على قبور الصالحين أو بجوارها علامة على الشرك، فلماذا صدر هذا الاقتراح من المؤمنين؟! ولماذا ذكر القرآن اقتراحهم دون نقد أو ردّ؟! أليس ذلك دليلاً على الجواز، قال تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً﴾ (الكهف: ٢١).

فهذا تقرير من القرآن الكريم على صحّة هذا الاقتراح -بناء المسجد- ومن الثابت أنّ تقرير القرآن حجّة شرعية.

إنّ هذا يدل على أنّ سيرة المؤمنين الموحّدين في العالم كلّه كانت جارية على البناء على القبور، وكان يُعتبر عندهم نوعاً من التقدير لصاحب القبر، وتبرّكاً به لما له من منزلة عظيمة عند الله عزّ وجلّ، ولذلك بني المسجد وأصبحت قبور أصحاب الكهف مركزاً للتعظيم والاحترام.

ولا زالت هذه الحالة موجودة حتّى في وقتنا الحاضر، لقبور العظماء والملوك والخالدين، فهل يوجد أخلد وأطهر من ذرّية رسول الله صلى الله عليه وآله؟ الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

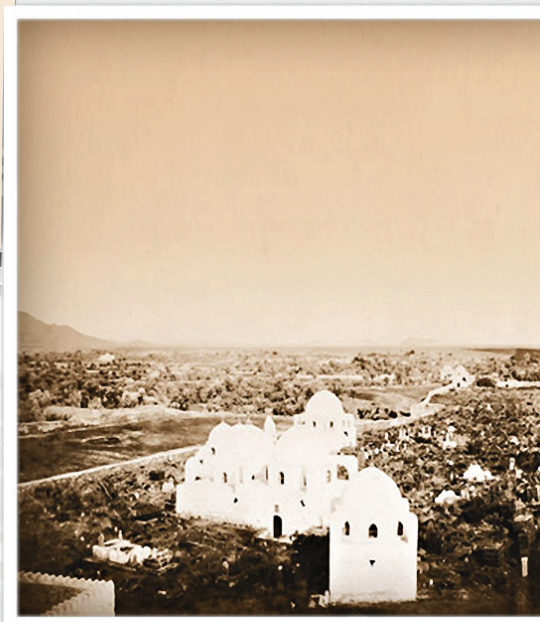

Jannat-ul-Baqi In The Early 19th Century

فنون التعامل

زهراء حكمت

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فُصِّلَتْ: ٣٤).

كلنا يتمنى أن يجيد فنون التعامل ويكون جاذباً لقلوب مَن حوله، ولكن كيف يكون ذلك وهناك مَن يجرح بكلماته ويزعج بتصرفاته؟!

نعم إنه الابتلاء بمثل هكذا نماذج، وهذا مؤلم في أحيان كثيرة عندما تقدم عملاً ما وغيرك يُنكر ويجادل ويكون صلفاً بالتعامل ومستعداً للتخلي عنك.. لكن هناك حقيقة مهمة لو أُخذت بعين الاعتبار: لو أنّ الإنسان وضع عمله ومعاناته بعين الله تعالى وأتقن عمله وحسّن أخلاقه لَمَا اهتم لمن يمدحه أو يذمه.

وينبغي لنا أن نتعلم في مدرسة أهل البيت عليهم السلام عشرات الدروس والعبر بل الآلاف من الحقوق والواجبات في التعامل مع الآخرين.. فحتى نتعامل مع شخص ما، لا بد لنا أن نظهر له الود والاحترام.. لأنّ له كرامة وكياناً خاصاً، وهذه إرادة الله لهم بأنهم إما نظراء لنا في الخلق أو إخوة لنا بالدين، حتى الصغار هم يطلبون ويبحثون عن الاحترام لشخصهم.

ولهذا علينا التخلي عن الاعتقاد بأننا الأفضل من بين الناس والأكبر، بل أن نبحث في مكامن القوة في شخصية مَن نتعامل معه، وفي منافذ الإبداع والحب لديه لتوقره بها.. وهذا الأسلوب كفيلٌ بإحداث انقلاب جذري لدى المقابل، وسيحب عملك وإبداعك لأنك جعلته يشاركك، وفجرت طاقات الإبداع عنده.

وقد يحدث أن يُساء لإنسان من دون إساءة أو تقصير منه، فما هو الحل والعلاج لذلك؟

والعلاج يكمن في أمور عدة، منها:

١- أن نقلل فرط التحسس من الآخرين، ولا نحتمل أنهم يريدون إزعاجنا بتصرفاتهم، بل قد يكون الأمر بسوء تصرف منهم.

٢- أن نراجع أنفسنا أكثر ونتقن أعمالنا أفضل من السابق، لكيلا يكون هنالك ثغرة ينفذون منها لنا.

٣- أن نتعلم من ذلك الألم أن عدم ايذاء الآخرين، فنحب لهم ما نحب لأنفسنا، ونكره لهم ما نكره لها، وأن نشعر بمدى أهمية تقدير الآخر، وماذا نحتاج لنطبق ذلك على أرض الواقع.

٤- نستذكر قول الإمام الصادق عليه السلام: «أَحَبُّ إِخْوَانِي إِلَيَّ مَنْ أَهْدَى إِلَيَّ عُيُوبِي» (الكافي: ج٢/ ص٦٣٩).

٥- وأخيراً نكون أرقى بالتعامل معهم، فهناك مَن يقول: عِش حياتك على مبدأ: (كن مُحسناً حتى وإن لم تلقَ إحساناً.. ليس لأجلهم! بل لأن الله يحب المُحسنين).

ومع كل ذلك نبقى على حذر من هؤلاء المسيئين حتى لا يذهب عملنا أدراج الرياح؛ وذلك لروايةٍ عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «أربعة يذهبن ضياعاً:

مودةٌ تمنحها مَن لا وفاء له، ومعروفٌ عند مَن لا يشكر له، وعلمٌ عند مَن لا استماع له، وسرٌّ تودعه عند مَن لا حصافة له» (الخصال، للشيخ الصدوق رحمه الله: ٢٦٤)، ومعنى «عند مَن لا حصافة له»: عند مَن لم يستحكم عقله.

ورغم ذلك فالكثير من الناس يدور في دائرة حب النفس وهو يسعى لإيجاد صدى ذلك الحب في كل شيء.. في كلماتهم.. في عيونهم.. في تصرفاتهم، لكن السؤال الذي يطرح نفسه: إن كنا نحب أنفسنا، أفلا يحب الآخرين أنفسهم ويريدون الاحترام لها؟!

وهذا إمام البلاغة عليه السلام يوصينا بقوله: «اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَاناً فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ، فَأَحْبِبْ لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَاكْرَهْ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا، وَلاَ تَظْلِمْ كَمَا لاَ تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ، وَأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ» (نهج البلاغة: ٨١).

ولنا في الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أُسوة حسنة.. بخلقه الرفيع.. بتعامله الأجمل.. بكلماته العظيمة.. وبهذه كسب القلوب إلى الدين العظيم.. قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ (إبراهيم: ٢٤)، ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ (إبراهيم: ٢٦).

ورُبّ كلمةٍ سلبت نعمة وجلبت نقمة، ولهذا لا بد من الالتفات لكلماتنا كثيراً مع الآخرين من غير أن نتصيد لزلاتهم، خصوصاً مع مَن نريد أن نجذبه لصفنا وفكرنا ومبدئنا.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

جمالية السرد التاريخي في دعاء الندبة

الخلافة الإلهية وشخصيات الأنبياء عليهم السلام

الشيخ حسن علي

إنّ الغوص في أعماق هذا الدعاء العظيم يجعل الإنسان أمام زخم من المعاني الكبيرة، إذ تسجل لنا فقراته الآتية موضوعاً هاماً، ألا وهو موضوع الأنبياء عليهم السلام وخلافة الله عزّ وجلّ في أرضه، فاختصرت لنا هذه الكلمات تاريخاً طويلاً من تاريخ الأنبياء العظام عليهم السلام، وقد أوصلنا هذا الدعاء إلى أبعاد هامة في فهم مسيرة الأنبياء في هداية البشرية.

١- «وَبَعْضٌ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ خَلِيلاً وَسَأَلَكَ لِسانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ فَأَجَبْتَهُ وَجَعَلْتَ ذلِكَ عَلِيّاً»، ففي هذا المقطع إشارة إلى نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام، وهو واحد من أنبياء الله تعالى من أولي العزم بعد النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله، هذا النبي العظيم الذي رُزق مقام النبوة ثم الإمامة بعد الابتلاء والاختبار الذي تكلل بالنجاح، فذكر أهم صفة فيه وهيَ (الخُلّة)، ثم تخللت تلك المفردات كلمات قرآنية؛ كلسان الصدق والمكان العلي.

٢- «وَبَعْضٌ كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةٍ تَكْلِيماً وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ رِدْءاً وَوَزِيراً»، وفي هذا المقطع إشارة أيضاً إلى نبي الله وكليمه موسى عليه السلام فذكر الأمر الرهيب في حياة ذلك النبي، ألا وهو الكلام مع الله عزّ وجلّ، كما إنها صفةٌ استخدمها القرآن لنبيه عليه السلام، وذكر تاريخه مع أخيه بعبارة عجيبة وهي كذلك قرآنية، فلم يسهب في السرد في تاريخه، وأن أخاه كان وزيراً له، وكيف أظهر الحجة على قومه.

٣- «وَبَعْضٌ أَوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَبٍ وَآتَيْتَهُ الْبَيِّناتِ وَأَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ»، في هذا المقطع إشارة إلى روح الله عيسى ابن مريم عليهما السلام، فذكر المعجزة الكبيرة وهي ولادته من دون أب، والتأييد بروح القدس، كما أنّ في هذا المقطع مفردات قرآنية وقد تمازجت نصوص الدعاء مع كتاب الله عزّ وجلّ.

سَبيلُ الحَقِّ

قال الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام

«عِبَادَ اللَّهِ، اللَّهَ اللَّهَ فِي أَعَزِّ الأَنْفُسِ عَلَيْكُمْ، وَأَحَبِّهَا إِلَيْكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالى قَدْ أَوْضَحَ لَكُمْ سَبِيلَ الْحَقِّ، وَأَنَارَ طُرُقَهُ، فَشِقْوَةٌ لاَزِمَةٌ، أَوْ سَعَادَةٌ دَائِمَةٌ.

فَتَزَوَّدُوا فِي أَيَّامِ الْفَنَاءِ لأَيَّامِ الْبَقَاءِ، فَقَدْ دُلِلْتُمْ عَلَى الزَّادِ، وَأُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ، وَحُثِثْتُمْ عَلَى الْمَسِيرِ، فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَرَكْبٍ وُقُوفٍ لاَ يَدْرُونَ مَتى يُؤْمَرُونَ بِالسَّيْرِ.

أَلاَ فَمَا يَصْنَعُ بِالدُّنْيَا مَنْ خُلِقَ لِلآخِرَةِ، وَمَا يَصْنَعُ بِالْمَالِ مَنْ عَمَّا قَلِيلٍ يُسْلَبُهُ، وَتَبْقَى عَلَيْهِ تَبِعَتُهُ وَحِسَابُهُ»

(نهج البلاغة: الخطبة ١٥٧)

الزغاريد

علي حسين الخباز

كان حلم حياته أن يزف ابنه عريساً، أن يرى أحفاده حوله يلعبون.. وهذا الحلم بدأ يتحقق أمام ناظريه.. البيت مزدحم هذا اليوم.. البعض يعد وليمة العشاء، والبعض الآخر يحتفي بابنه سعيد عريساً، وبين لحظة ولحظة تنطلق في أجواء البيت الزغاريد مهللة بالفرح..

جماعة العريس يعدون سيارات الزفاف لتحمل البهجة، وخاصة سيارة العريس التي زينوها بتشكيلات جذابة.

أسعد لحظة في حياة الإنسان حين يحتفي به الناس، ويحملون إليه التهنئة القلبية بهذه المناسبة السعيدة، سيشعر حينها بعظمة هذه الأُلفة: الأقرباء، والأصدقاء، والجيران.. يزرعون الفرحة في هذا البيت العامر بالحب.

نظر إلى زوجته (الحاجة أم سعيد) ليقرأ في عينيها الألم والحرقة، وكأنها تقول له: انظر يا حاج، حتى في قمة الفرح بالسعادة هناك غصة ألم تعتمر القلب.. دمعة زوجته تسأله عن ولدها (زين).. هل يعقل أن يتخلف عن فرح (سعيد) أخيه الأكبر وضنوته وحزام ظهره:- لماذا لم يأتِ يا حاج؟

الحاج وكأنه يريد أن يخبرها بما تشعر: زين هناك لا تخافي عليه، إنه يحتفي بعرس أخيه سعيد على الساتر، هناك على سواتر العز يدافع عن العراق، لولاهم ما كان لنا فرح يا أم سعيد، وما كانت هذه الألفة وهذه الناس والزغاريد..

أيعقل يا أم سعيد في عرس ابني وأُحرم (العصير)؟

انتبهت الحاجة وصاحت: أعطوه (العصير) قبل أن يطلب اللبن.. وضحك الناس وانطلقوا إلى سياراتهم ليذهبوا إلى بيت العروس، قرر الحاج أن يبقى في البيت وكل الخير في أعمام العريس وأخواله وناس محلته..

:- دعوني هنا استقبل الضيوف في غيابكم، وبعد برهة فرغ البيت لا أحد سواه أحس بغصة غياب ولده زين، حتى صار زين بين عينيه.. لقد اتصل به قبل يومين..

:- بابا، عرس أخيك.. لا بد أن تأتي.

:- لا أقدر يا أبي، فهنا هجوم متوقع، وكُلّفت وحدتي بواجب الاستعداد.. ومع هذا إن شاء الله

سأحضر.

:- هذا وعد يا بني؟

:- إن شاء الله يا أبي.

ذهب إلى المطبخ ليبحث عن كأس عصير قد يرفع عنه لهيب الصدر المستعر باللهفة والحنين.. (غصة في القلب تركها غيابك يا ولدي).. هكذا صار الحاج يحدث نفسه.. هكذا صار يتوسل الدمع ألّا يفضحه في يوم عرس ابنه.

رنّ الهاتف..

:- أهلا ولدي زين، أين أنت؟

برهة صمت..

:- أنا محمد يا حاج صديقه وآمر وحدته، مبارك عليك العرس يا حاج..

:- الله يبارك بك يا ولدي.. أين زين؟ متى سيأتي؟ الناس هنا افتقدته..

أجابه محمد وهو يبكي: نعم يا حاج هو سيأتي...

بقي الصوت في حيرة صمته..

:- زين.. محمد أجبني لماذا سكتَّ؟! لماذا تبكي يا ولدي؟! هل حدث شيء لابني زين؟! هل استشهد ابني؟! محمد تكلم لا تسكت، سكوتك يقطّع نياط القلب... محمد لا تسكت أرجوك طمئنّي..

:- البقاء في حياتك يا حاج، وابنك زين في الطريق محمولاً إليك..

يا إلهي كيف سيلتقيه؟!

كيف سيشيع الخبر إلى المحتفلين بالعرس من الأهل والأقارب والأصدقاء؟!

ماذا سيقول لأمه؟!.. هل سيقول لها: البقاء في حياتك يا حاجة في ابنك زين؟! هل سيكسر فرحتها التي انتظرتها العمر كله، وإذا بالحاجة أمامه والزفة في أوج حماسها..

:- خير يا حاج؟ ما بك؟

سرعان ما أخفى الحاج دمعته وقال:- أُبشّرك، ابنك زين في الطريق..

أطلقت حينها الأم (زغرودة بحجم بلد).

الأخلاق بين الاستقامة والانحراف

إعداد/ منتظر السعدي

كما تمرض الأجساد وتعروها أعراض المرض من شحوب وهزال وضعف، كذلك تمرض الأخلاق وتبدو عليها سمات الاعتلال ومضاعفاته في صور من الهزال الخلقي، والانهيار النفسي، على اختلاف في أبعاد المرض ودرجات أعراضه الطارئة على الأجسام والأخلاق.

وكما تُعالَج الأجسام المريضة وتستردّ صحّتها ونشاطها، كذلك تُعالَج الأخلاق المريضة وتستأنف اعتدالها واستقامتها، متفاوتةً في ذلك حسب أعراضها وطباع ذويها، كالأجسام سواء بسواء.

ولولا إمكان معالجة الأخلاق وتقويمها، لحبطت جهود الأنبياء في تهذيب الناس، وتوجيههم وجهة الخير والصلاح، وغدا البشر من جرّاء ذلك كالأنعام بل أقل قيمة وأسوأ حالاً منها، حيث أمكن ترويضه وتطوير أخلاقه؛ فالفرس الجموح يغدو بالترويض سلس المقاد، والبهائم الوحشيّة تعود داجنة أليفة.

فكيف لا يجدي ذلك في تهذيب الإنسان وتقويم أخلاقه وهو أشرف المخلوقات وأسماهم كفاءةً وعقلاً؟؟

من أجل ذلك فقد تمرض أخلاق الوادع الخَلُوق، ويغدو عبوساً شرساً منحرفاً عن مثاليته الخُلقيّة، لحدوث إحدى الأسباب التالية:

١- الوهن والضعف الناجمان عن مرض الإنسان واعتلال صحّته، أو ظهور أعراض الهرَم والشيخوخة عليه، ممّا يجعله مرهف الأعصاب عاجزاً عن التصبّر واحتمال تصرفات الناس ومداراتهم.

٢- الهموم: فإنّها تذهل اللبيب الخَلُوق، وتغيّر أخلاقه الكريمة وطبعه الوادع.

٣- الفقر: فإنّه قد يُسبّب تجهّم الفقير وغلظته، أنَفَةً من هوان الفقر وألَم الحرمان، أو حُزناً على زوال نعمته السالفة وفقد غناه.

٤- الغنى: فكثيراً ما يجمح بصاحبه نحو الزهو والتيه والكِبَر والطغيان، كما قال الشاعر:

لقد كشَف الإثراء عنك خلائقاً
من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

٥- المنصب: فقد يُحدث تنمّراً في الخُلق، وتطاولاً على الناس، منبعثاً عن ضعة النفس وضعفها، أو لؤم الطبع وخسّته.

٦- العزلة والتزمّت: فإنّه قد يُسبّب شعوراً بالخيبة والهوان، ممّا يجعل المعزول عبوساً متجهّماً.

انظر كتاب أخلاق أهل البيت عليهم السلام ص٢٢

دعوى السفارة وأسبابها

إعداد/ منير الحزامي

وهي ادعاء بعض الأشخاص سفارتهم عن الإمام الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام كذباً، ومحاولة التمويه على عامة الناس بأنهم نُصّبوا من قِبل الإمام عليه السلام، وبذلك يخدعون السذج والبسطاء ويتعاملون مع المغفلين على أساس هذه الدعوى الكاذبة، فيبتزون الأموال ويدفعونهم إلى ارتكاب المحرمات بحجة التشريع، ولمجاراة أذواق بعض العامة ورغباتهم.

وهناك عدة عوامل ساعدت في هذا الاتجاه، منها:

أوّلاً: الحالة النفسية الخاصة التي يعيشها المدعي للسفارة؛ فهو ينطلقُ دائماً من فراغٍ اجتماعي وخللٍ في علاقاته العامة، مما يدفعه إلى محاولة الحصول على ضمانة اجتماعية تأخذُ به في موقع اجتماعي تتوجه إليه الأنظار، وهذا شائع في أكثر حالات الانحراف.

لذا فالمعروف عن (أبي بكر محمّد بن أحمد بن عثمان البغدادي) أنه قليل العلم، وبسبب ذلك يتعاطى الناس معه على أساسِ ما يتمتع به من قدرات، وحرمانه من ذلك يشعره بحالة دونية تُملي عليه أن يعالجها بأُسلوبٍ يكسبُ من خلاله توجهات الآخرين.

ثانياً: ضعف الإيمان وقلة التقوى أو انعدامهما يمليان على الشخص أن يسلك مسالك منحرفة للحصول على هدفه، وقد عُرف عن (أبي دلف الكاتب) مثلاً أنه كان يُعرف عند البعض بالإلحاد والانحراف الفكري.

في حين لا تبيح التقوى أن يتبوأ الشخصُ مقاماً غيرَ مقامه؛ كما حدث لـ(أبي سهل النوبختي) المعروف بعلمه ومكانته بين الناس أو كما في (أحمد بن متيل) المختص بمحمّد بن عثمان(رضوان الله تعالى عليه) وأقرب مساعديه، فإنهما -مع ما عُرفا به من مكانة علمية واجتماعية- لم يحظيا بمقام السفارة، وحين صدور الأمر بتعيين الحسين بن روح(رضوان الله تعالى عليه) سفيراً عن الإمام عليه السلام تلقى النوبختي وابن متيل الأمر بكل رضا وقبول، وسلّما للحسين بن روح، وصارا تحت طاعته وقيادته، ومن مساعديه.

ثالثاً: الجهل الذي ينتاب بعض القواعد التي تكون أرضاً خصبة لنمو الحالات المنحرفة وتلقي الدعاوى الباطلة.

فالثقافة العامة والوعي الفكري لهما أثرهما في انحدار المجتمع وتلقيه مثل هذه الانحرافات، فإنك لا تجد مجتمعاً سعيداً بثقافته وهو يعيش تحت مطرقة الأكاذيب والضلالات، في حين يتراجع المجتمع الجاهل إلى أدنى المستويات لتصديق الدعاوى الضالة والمنحرفة كأسرع ما يكون.

وهكذا تتميز السفارات الكاذبة بحياتها القصيرة؛ لافتضاحها بأسرع وقت، وتكذيبها بشواهد عدة وقرائن غير خفية.

(انظر: موجز دائرة معارف الغيبة: ص٦٥/ برقم ١٠/١٧١)

من إصداراتنا

صدر عن قسم الاستشراق في المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع للعتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان :

قراءة نقدية في

(تاريخ القرآن) للمستشرق ثيودور نولدكه

تأليف : حسن علي حسن مطر الهاشمي

وكتاب (تاريخ القرآن) للمستشرق الألماني (ثيودور نولدكه) هو أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه كتبها باللغة اللاتينية عام ١٨٥٦م في جزء واحد، وتناول فيه آنذاك ظاهرة الوحي وشخصية النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله، وترتيب نزول القرآن من الناحية الزمنية، ثمّ نقله بعد أربع سنوات إلى اللغة الألمانية، وقام بنشره بعد إدخال بعض التعديلات الجوهرية عام ١٨٦٠م.

وبحوث هذا الكتاب مؤلفة من ثلاثة فصول وخاتمة، على النحو الآتي:

الفصل الأول: موقع نولدكه في الدراسات الاستشراقية والقرآنية.

الفصل الثاني: ظاهرة الوحي عند نولدكه.

الفصل الثالث: نظرية نولدكه في الترتيب الزمني لنزول القرآن.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي / منتظر السعدي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج : علاء الاسدي